

Business Incubators As A Pillar For Startups in Algeria: Reality And Challenges

Djegham Souad ¹, Khaldi Mohammed ²

¹ Ziane Achour University of DJELFA, Algeria, djegham@univ-djelfa.dz.

² Ziane Achour University of DJELFA, Algeria, Khaldi.mohamed@univ-djelfa.dz

ARTICLE INFO

Article history:

Received:28/01/2019

Accepted:14/03/2019

Online:30/08/2024

Keywords:

business incubators

nurseries

Algeria.

EL Code:M13, M10

ABSTRACT

This study aims to know the importance of Business Incubators in Algeria, by shedding light on the most important types, standing up to the challenges they face, and highlighting the efforts made to promote them. Among the most important findings, is that Algerian Business Incubators are still underdeveloped and suffer from many problems.

حاضنات الأعمال كدعامة للمؤسسات الناشئة في الجزائر: الواقع والتحديات

جغام سعاد¹، خالدي محمد²

¹ جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، djegham@univ-djelfa.dz

² جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، Khaldi.mohamed@univ-djelfa.dz

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال: 2019/01/28

تاريخ القبول: 2019/03/14

تاريخ النشر: 2024/08/30

الكلمات المفتاحية

حاضنات الأعمال

المشاكل

الجزائر.

JEL Code:M13, M10

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية حاضنات الأعمال بـ الجزائر، بتسليط الضوء على أهم أنواعها والوقوف على التحديات التي تواجهها وإبراز الجهود المبذولة لترقيتها، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع. ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن حاضنات الأعمال الجزائرية ما زالت متأخرة وتُعاني من العديد من المشاكل

- مقدمة:

ظهور العولمة والتطور التكنولوجي الهائل في العديد من دول العالم أدّى بالشباب ورؤاد الأعمال بزيادة الإبداع وحب الابتكار الذي تولّد عنه حب الاعتماد على النفس وخوض المغامرة في انشاء مؤسساتهم الخاصة فظهر ما يُسمّى بـ "المؤسسات الناشئة" Startup ، والجزائر كغيرها أولت اهتمامًا بهاته المؤسسات الناشئة خصوصًا في ظروف ازدياد احتمالية نزوب البترول الذي يُعتبر المورد الوحيد للبلاد فجاءت بالبدل الأمثل للتقليل من مخاطر " المورد الواحد "، ولاحقًا هاته المؤسسات الناشئة أسست الجزائر حاضنات أعمال لمرافقة رواد الأعمال وتوفير الآليات لزيادة الابتكارات وتطويرها وتمّ ذلك في المرسوم التنفيذي الصادر سنة 2003 الذي تضمن القانون الأساسي لمشارئ المؤسسات، لكن الجزائر ما زالت تُعاني مشاكل البيروقراطية وغموض القوانين والمساعدة المالية جعلها تتأخر في تحقيق النتائج المرغوبة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتحريك النمو، ومن خلال هاته الدراسة تتبلور الإشكالية التالية:

ما هو واقع حاضنات الأعمال في الجزائر؟ وفيما تتمثل التحديات التي تُعيقها على تحقيق أهدافها المسطرة؟

ومن خلالها تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم حاضنات الأعمال؟ وما أهميتها؟

- ما هي أنواع حاضنات الأعمال ومراحلها؟

- ما هو واقع حاضنات الأعمال في الجزائر وأهم تحدياتها؟

أهمية الدراسة: تركز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على حاضنات الأعمال من خلال التعرف عليها وأهم أنواعها والنظرة لواقعها وأهم التحديات والعوائق التي تعترضها في الجزائر.

أهداف الدراسة: تهدف هاته الدراسة إلى توضيح ما يلي:

- المفاهيم العمومية لحاضنات الأعمال؛

- أنواع ومراحل حاضنات الأعمال في الجزائر؛

- واقع وتحديات حاضنات الأعمال الجزائرية.

منهج الدراسة: في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بمراجعة المصادر والدراسات المختلفة التي تتعلق بالموضوع.

الدراسات السابقة: موضوع الدراسة حظي ببحوث حديثة وكثيرة لأهمية الموضوع وسنذكر أهمها في الجدول التالي:

جدول رقم (01): تلخيص مضمون الدراسات السابقة

الدراسة	الهدف	متغيرات الدراسة	المنهج	أبرز النتائج
قسوري انصاف 2020	تهدف لإبراز دور (ح.أ.ت) في تشجيع الافراد على الابداع والابتكار في انشاء المؤسسات الناشئة بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشائها.	- حاضنات الاعمال التكنولوجية - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	- تقوم (ح.أ.ت) بدور حيوي في تنمية قطاع المؤسسات الناشئة وزيادة قدرتها التنافسية في ظل استراتيجية وطنية واسعة للتنمية الاقتصادية؛ - استحداث اطار قانوني من يتوافق مع التحديات الحديثة ويسمح باستثمار الأفكار والابداعات المتميزة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية ناجحة.

بوقة سليم، بوقة برهان الدين، قاوي معمر 2020	تهدف لإبراز دور الحاضنات في ترقية المؤسسات الناشئة ومساعدتها على النجاح وزيادة عددها وتوفير مناصب الشغل	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	منهج استنباطي يندرج تحته المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	- صعوبة الإجراءات الإدارية تعطل من عملية انشاء المؤسسات في الجزائر على عكس البلدان المتقدمة؛ - مشكلة التمويل الربوي تمثل عائق كبير أمام الشباب الجزائري.
أسماء بللعا نورالدين كروش 2020	معرفة كيفية دعم ومراقبة مؤسسات الناشئة، واشكال الدعم المقدمة من حاضنة أعمال جامعة المسيلة لحاملي المشاريع المبتكرة.	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي	اسهام حاضنة جامعة المسيلة في تخريج خمس مؤسسات ناشئة استفادت من مختلف خدمات الدعم والمراقبة التي تقدمها لها من خلال (خدمات التدريب والاستشارات والدعم المادي أيضا).
عبد الجليل مقدم، خولة عدناني، مجدوب يحوصي 2020	تهدف لمعرفة دور حاضنات الاعمال في تنمية المؤسسات الناشئة القائمة على المستوى المحلي (بشار)	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	حاضنات الاعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر تواجه عدداً من التحديات تتعلق بالاستدامة والابداع.
زبيري نورة، بن عثمان عائشة، فخاري فاروق 2020	ابرز دورها في تقديم تسهيلات وخدمات اللازمة لدعم وترقية المؤسسات الناشئة لتمكينها من النجاح والاستمرار	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	حاضنات الاعمال تساهم في دعم وترقية المؤسسات الناشئة من خلال: - الارشادات لأصحاب المؤسسات الناشئة على التسيير الحسن؛ - تنمية قدراتهم الإدارية وتزويدهم بمختلف الأدوات اللازمة لنجاح المشروع؛ - تساعد على خلق وزيادة فرص العمل وزيادة عدد المؤسسات؛ - إيجاد حلول للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع.
فودو محمد، ميموني بلقاسم، بن بيا محمد 2021	تهدف الى ابراز دور حاضنات الاعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	تساهم حاضنات الاعمال في ترجمة الأفكار الريادية إلى منتجات قابلة للتسويق على أرض الواقع عن طريق مساهمتها الفعالة في بناء جسور التعاون بين مراكز البحث من جهة وعالم الصناعة من جهة أخرى.
بوعدلة سارة، بن طيب هديات خديجة 2020	تهدف الى ابراز قدرات (ح.أ) ودورها في تقديم خدمات أكبر وأهم المكاسب الاستراتيجية المتولدة من اعتمادها في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة.	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	- التأكيد على الدور الفعال ل (ح.أ) في انتاج مؤسسات ناجحة ومراقبتها حتى النجاح؛ - وجود عدة تحديات تواجهها كغياب الإدارة السياسية وعدم توفير التمويل اللازم.
عيساوي فاطمة، الهزام محمد 2020	تهدف الى معرفة الدور الذي تلعبه (ح.أ) في تنمية ودعم المؤسسات الناشئة.	- حاضنات الاعمال - المؤسسات الناشئة	المنهج الوصفي والمنهج التحليلي	تقدم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشاء المؤسسات الناشئة حتى تصبح قادرة على الاستمرار والمنافسة في المحيط الخارجي.

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على الدراسات السابقة.

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ معظم الدراسات حديثة أُجريت سنة 2020 وهناك دراسة (فودو محمد وآخرون، 2021)، هذا يدلُّ على أهمية الموضوع وحداثته، وكل الدراسات تعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة الموضوع واستنباط أفكاره وتحليل دراساته التطبيقية، وكل الدراسات اعتمدت على متغيرين وهما (حاضنات الأعمال والمؤسسات الناشئة)، واتفقت كل من دراستي (بوقة. س، بوقة. ب. د وقاوي. م، 2020؛ بوعدلة. س وبن طيب. ه. خ، 2020) على مشكلة التمويل التي تُمثل عائق أمام المؤسسات الناشئة، وذكرت دراسة (زبيري. ن، بن عثمان. ع و فخاري. ف، 2020؛ عيساوي. ف و الهزام. م، 2020) الدعم والتسهيلات التي تُقدمها حاضنات الأعمال للمؤسسات الناشئة .

كما ذكر كل من (قسوري. إ، 2020؛ مقدم. ع، عدناني. خ و بحوصي. م، 2020) التحديات المتعلقة بالإبداع والأفكار الحديثة، كما تمت دراسة (بللعا. أ و كروش. ن، 2020) على حاضنة جامعة المسيلة والتي ساهمت بتخريج 5 مؤسسات ناشئة استفادت من خدمات الدعم والمراقبة.

1- مفاهيم عامة حول حاضنات الأعمال:

1-1- نشأة حاضنات الأعمال

يرجع مُصطلح حاضنات الأعمال بالأساس إلى الحضانة التي يتم فيها وضع الأطفال ممن يحتاجون فور ولادتهم إلى مساندة أجهزة طبية متخصصة تُساعدهم على اكتمال نموهم، ثم يُغادر المولود الحضانة بعد أن يمنحه أخصائيو الرعاية الطبية شهادة تُؤكد صلابته وقدرته على النمو والحياة الطبيعية. وفي ذات السياق نجد أنَّ أفكار المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تتميز بالريادة والابتكار تحتاج إلى الرعاية والاهتمام والمُساعدة في المرحلة الأولى من تأسيسها إلى أن تُصبح قادرة على الاستقلالية والعمل في السوق بفاعلية والتكيف مع صعوبات بيئة الأعمال (حنفي، 2020، صفحة 3).

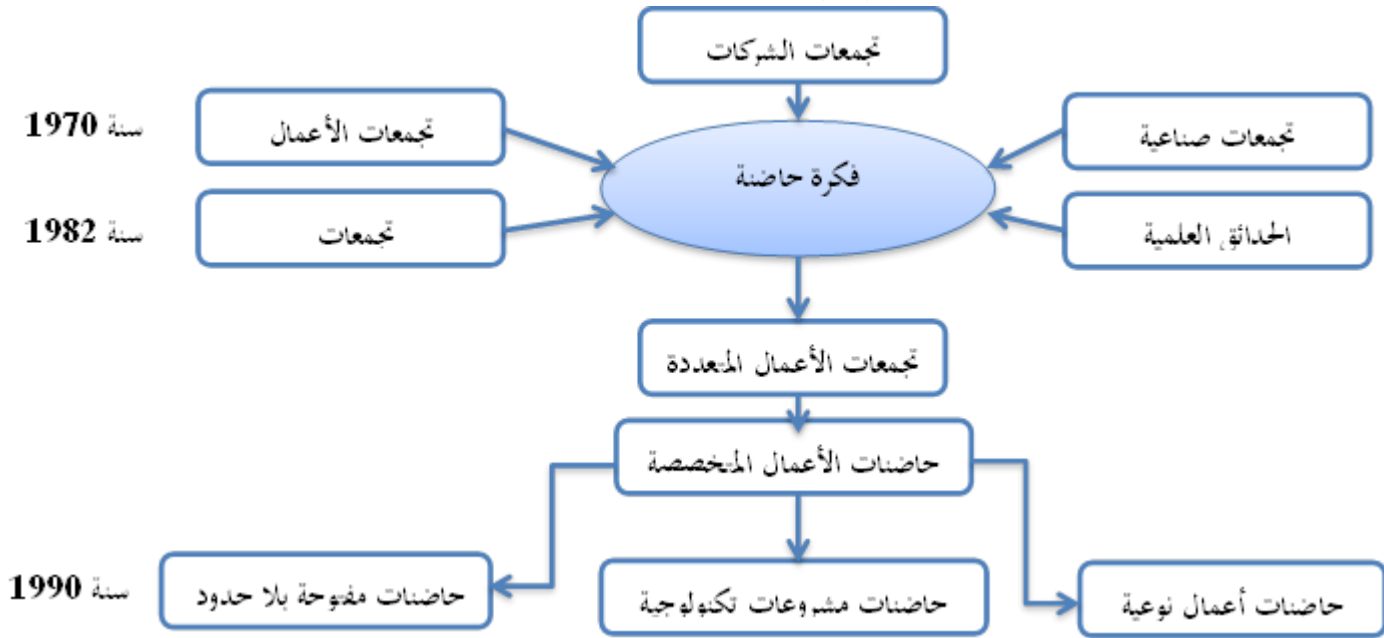
وكان أوّل ظهور لحاضنات الأعمال بمدينة (Batavia) بولاية نيويورك الأمريكية سنة 1959، أين قامت إحدى المؤسسات بتحويل مقرها الذي يتوسط مركز الصناعات إلى مقر لتأجير وحداته مع توفير التدريب والاستشارات والدعم الفني لأصحاب المشاريع، لكن هذه الفكرة لم تلق تطوراً معتبراً إلى غاية سنة 1980، أين تأسست الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال (NBAI)، لتتوسع فيما بعد الفكرة إلى باقي دول العالم، حيث وصل عدد الحاضنات في سنة 2003 إلى حدود 3500 حاضنة ووصلت بعدها في أكتوبر 2012 إلى 7000 حاضنة منها 1250 حاضنة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها. (Bakkali et al., 2013, p. 65)

تمّ تقديم التعريف الأول لحاضنة الاعمال في ورشة العمل لـ (هلسنكي، 1998): "هي أفضل الممارسات في البيئة التحتية للحاضنة ودعم الابتكار" (Moraru & Rusei, 2012, p. 170)، عرّف (Allen & Rahman, 1985) حاضنة الأعمال الصغيرة على أنّها: "مركز يُساعد المؤسسات الشابة على النمو في مراحلها الأولى من خلال تزويدها بمساحة تأجير ومكتب مشترك ومساعدة من خلال خدمات استشارات الاعمال. وفي منشور لاحق، عرّف (Allen & Bazan, 1990) الحاضنات على أنّها: "شبكات أو منظمات توفر المهارات والتحفيز والمعرفة والخبرة في العقارات وخدمات الاعمال والخدمات المشتركة" (Albort-Morant & Ribeiro-Soriano, 2016, pp. 1-2)، ورد تعريف نموذجي في (Brooks, 1986, P. 24)، وحسب هذا التعريف فإنّ حاضنة الأعمال هي: "مرفق متعدد المستأجرين يُوفر لأصحاب المشاريع ما يلي: (1) عقود إيجار مرنة لكميات صغيرة من المساحات الرخيصة، (2) مجموعة من خدمات الدعم المشتركة لتقليل التكاليف العامة، (3) شكل من أشكال المساعدة المهنية والإدارية، و (4) الوصول إلى رأس المال الأولي أو المساعدة في الحصول عليه" (Manimala & Vijay, 2012, p. 5)، من خلال هذا التعريف نلاحظ أنّه يُعطي قائمة شاملة إلى حد ما للخدمات التي تُقدمها حاضنات الأعمال، وقد يكون أحد التعريفات الأكثر صلة بالموضوع اليوم .

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ حاضنات الأعمال تقوم بمساعدة المؤسسات الناشئة ومرافقتها في مراحل تطورها وتزويدها بمختلف الخدمات بتوفير عقود الايجار الرخيصة وتقديم مساعدات مهنية وإدارية ومالية، ودعمها بالاستشارات القانونية المرنة التي تسمح لها باستثمار افكارها وتحرير طاقات الابداع وتحويلها إلى مشاريع استثمارية اقتصادية كبرى.

والشكل الموالي يوضح نشأة وتاريخ حاضنات الاعمال وتطورها.

شكل رقم (01): تاريخ حاضنات الأعمال



المصدر: (ابراهيم ، 2003، صفحة 12)

نشأة حاضنات الأعمال في الجزائر

بناءً على المشرع الفرنسي، ضمّ المشرع الجزائري مفهوم المحاضن (الحاضنات) في المشاتل، هذه الأخيرة تمّ تعريفها وفقاً للمرسوم التنفيذي 78-03 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423 هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003م المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنّها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتهدف إلى مساعدة ودعم إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، صفحة 13).

وقد قسّم المشرع الجزائري أشكال المشاتل حسب نوع القطاع الذي تنتمي إليه المشاريع، بعكس المفاهيم المعمول بها في الدول المتقدمة والدول النامية. حيث نجد أنّ تسمية الحاضنات لا تقتصر فقط على قطاع الخدمات بل تشمل جميع أنواع القطاعات، وتختص بشكل أكثر بقطاع البحث والتكنولوجيا، ويرجع تأخر انطلاق مشاريع حاضنات الأعمال في الجزائر إلى ما مرت به من ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة السنوات الماضية، مما حال دون بروز وعي سياسي واقتصادي لأهمية هذه الأدوات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بين أهم هذه العوامل: (منصوري و بوعصيدة، 2019، الصفحات 223-224).

-تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات المؤسسات حيث كان صدور أولى المراسيم في سنة 2003، مع ضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهميتها في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

-المشاكل التي يُعاني منها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مما دفع إلى تركيز المجهودات في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دون إيلاء الاهتمام بآلية حاضنات الأعمال، إضافة إلى نقص الإطارات والكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير هذه الأخيرة؛

-العقبات وال عراقيل البيروقراطية التي لا تزال تُعاني منها الإدارات والهيئات العمومية في الجزائر، والتي تُشكل أهم عائق في إنشاء الحاضنات إضافة إلى ضعف مشاريع تنمية روح الريادة في ظل انتشار ذهنية الربح والاستثمار سريع المردود؛

-ضعف التنسيق بين مختلف هيئات التنمية بما في ذلك بين الجامعات ومؤسسات البحث من جهة وقطاع الإنتاج من جهة أخرى، وكذلك فيما بين مؤسسات التمويل والأبحاث والاستشارات؛

-مشكل العقار: الحاضنة كأى مؤسسة اقتصادية تحتاج إلى العقار لإقامتها في ظل الوضعية الحالية للعقار، مما سيحد من تطور الحاضنات في الجزائر خاصة الهادفة إلى الربح؛

-مشكل التمويل: فتمويل المؤسسات المحتضنة تلعب دورًا هامًا في نجاح الحاضنة التي تعمل على الربط بين المؤسسات التي تنتسب لها والمؤسسات المالية والمصرفية، وفي ظل الوضعية الحالية غير المُستقرة لهذه الأخيرة فذلك سيؤثر سلبًا على نجاح الحاضنات في الجزائر .

1-2 أهمية وأهداف حاضنات الأعمال:

للحاضنات دور كبير في تنمية الاقتصاد الوطني، نلخصها في أهم النقاط التالية: (الحمر و خالفي ، 2016، الصفحات 94-95)

- تقديم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الناشئة؛
- ربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الانتاجية وحركية السوق ومتطلباته؛
- تشجيع المستثمرين غير التقليديين والمغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات رأس المال المغامر أو المخاطر؛
- المساهمة في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والابداعات في شكل مشروعات تجعلها قابلة للتحويل إلى الانتاج؛

-توفير فرص عمل للراغبين بأن يكونوا رجال أعمال حقيقيين وبالأخص خريجي الدراسات الجامعية ومساعدتهم على البدء على نحو صحيح وتجاوز الطرق الوعرة في بداية حياتهم ولعل أبرزها البيروقراطية التي تعكس في: القروض، الضمانات، آليات التأسيس وغيرها؛

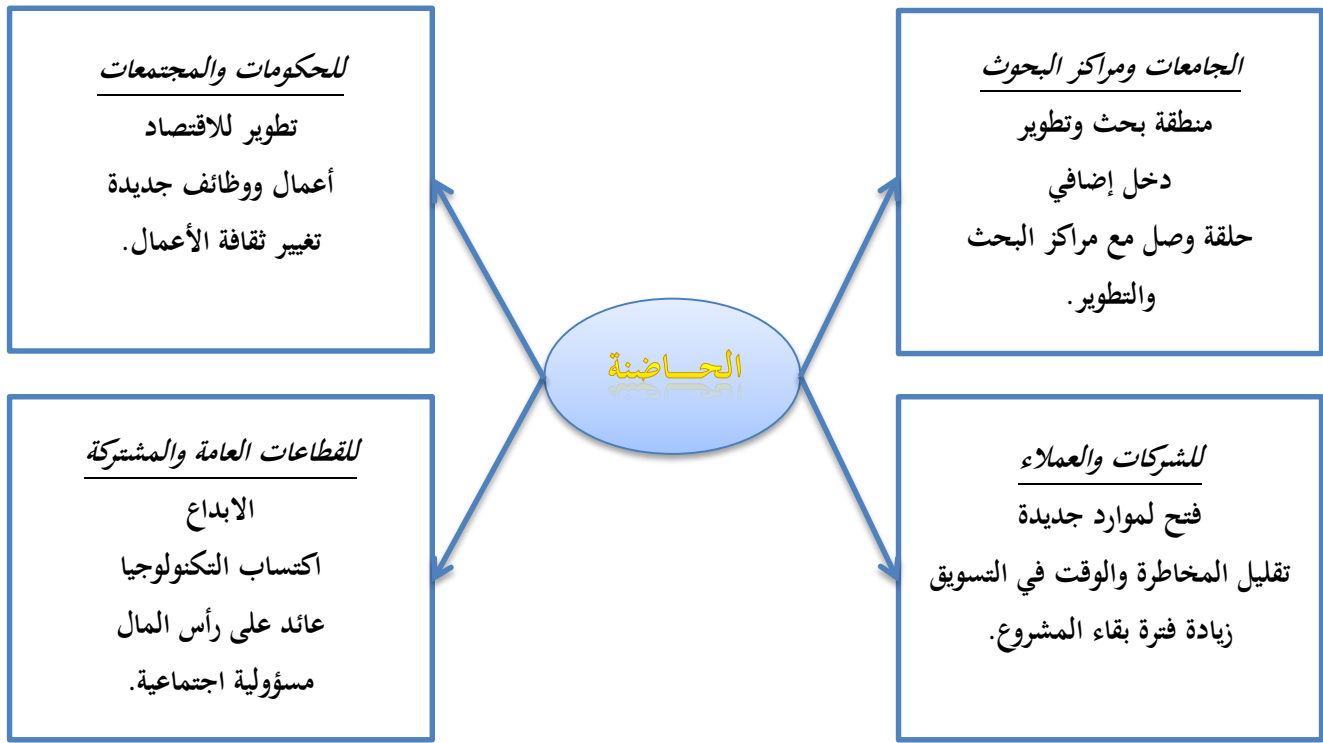
-العمل على اقامة ودعم مشروعات انتاجية أو خدمية صغيرة أو متوسطة تعتمد على تطبيق تقنيات مناسبة وابتكارات حديثة؛

-تأهيل جيل من أصحاب الاعمال ودعمهم ومساندتهم لتأسيس أعمال جادة وذات مردود، مما يساهم في تنمية الانتاج وفتح فرص للعمل والنهوض بالاقتصاد؛

-مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة الصعوبات الادارية والمالية والفنية والتسويقية التي عادة ما تواجه مرحلة التأسيس؛

-تقديم الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق معدلات نمو وجودة عالية؛
 -فتح المجال أمام الاستثمار في مجالات ذات جدوى للاقتصاد الوطني مثل حاضنات الاعمال التكنولوجية وحاضنات الصناعات الصغرى والداعمة وحاضنات مشاريع المعلوماتية وغيرها.
 نجد أنَّ لحاضنات الاعمال أهمية كبرى تتمثل في احتواء المؤسسات الناشئة منذ مراحلها الأولى بتقديم المشورة وتقديم المساعدات الفنية والادارية والمالية لتحقيق النمو والنهوض بالاقتصاد وزيادة حركية السوق بعدم البطالة من خلال تأهيل ودعم جيل مغامر ومخاطر.
 والشكل الموالي يبين أهمية حاضنات الأعمال:

شكل رقم (02): يوضح أهمية حاضنات الأعمال



المصدر: (كلاخي و سيد، 2016، صفحة 229)

وتعمل حاضنات الأعمال على تحقيق عدة أهداف نوجزها فيما يلي (بدرانية و بن حمادي ، 2020، صفحة 296):
 -توفير بيئة عمل مناسبة لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمصغرة؛
 -تقليل تكاليف تأسيس المؤسسات الصغيرة وزيادة فرص نجاحها؛
 -حماية الملكية الفكرية؛
 -المساهمة الفعلية في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات وتحويلها إلى مشروعات حقيقية؛
 -خلق وتفعيل قنوات اتصال بين أصحاب المشروعات المحتضنة والجهات ذات العلاقة من أجل تعزيز مستوى استفادتهم من الخدمات التي تُقدمها هذه الجهات؛

- تقديم حزمة متكاملة من الخدمات التي من شأنها تنمية مهارات وقدرات رواد الأعمال القائمين على المشروعات وتعزيز الحصة السوقية لمشروعاتهم؛
 - المساهمة في تعزيز الروابط الأمامية والخلفية بين المشروعات الصغيرة فيما بينها من ناحية وبين المشروعات الكبيرة من ناحية أخرى؛
 - المساهمة في حل المشكلات التي تُواجه رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة وتقليل مخاطر المرافقة في مرحلة تأسيس وبناء وتشغيل المشروع.
- ومن بين الأهداف أيضا نذكر ما يلي:
- تشجيع المشاريع التنموية التي تخدم احتياجات المجتمع؛
 - تحفيز الابتكار والابداع بين الطلاب والخريجين؛
 - احتضان الأفكار والمؤسسات الناشئة بطريقة مبتكرة التي تلبي الاحتياجات المحلية بصفة خاصة، ويجب أن تكون لها منفعة اقتصادية واجتماعية؛
 - توفير الدعم الفني والمادي وتنمية القدرات واحتضان الأفكار ذات المردود الاقتصادي وتحويلها إلى مؤسسات ناشئة؛
 - المساهمة في خفض معدلات البطالة وتشجيع الشباب لبدء أعمالهم التجارية؛
 - وخلق جيل جديد من رواد الأعمال القادرين على توظيف معرفتهم العلمية في انشاء مشروعات.
- مما سبق يظهر لنا أنَّ حاضنات الأعمال تُساعد المؤسسات الناشئة على النمو والتطور وحمايتها من المخاطر الخارجية واصطدامها بسوق المنافسة الشرس وتحسين فرص نجاحها حتى تستطيع الاستمرارية والمحافظة على أدائها الجيد عند خروجها من الحاضنة.
- والشكل الموالي يلخص هاته الأهداف:

شكل رقم (03): أهداف انشاء حاضنات الأعمال



.Source: <https://gate.ahram.org.eg/News/1844870.aspx>

2- أنواع ومراحل حاضنات الأعمال في الجزائر:

2-1 أنواع حاضنات الأعمال:

يُمكن تقسيم حاضنات الأعمال إلى عدة أنواع حسب اختصاصها أو الهدف الذي تنشأ من أجله إلى الأنواع التالية (قروود و كزيز، 2018، الصفحات 73-74):

-**الحاضنة الإقليمية:** تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها وتعمل على استخدام الموارد المحلية من الخامات والخدمات واستثمار الطاقات البشرية العاطلة في هذه المنطقة أو خدمة أقلية معينة أو شريحة من المجتمع مثل المرأة؛

-**الحاضنة الدولية:** تعمل هذه الحاضنة على استقطاب رأس المال الأجنبي وإدارة عمليات نقل التكنولوجيا، كما تهدف إلى تشجيع عمليات التصدير إلى الخارج؛

-**الحاضنة الصناعية:** وهي التي تُقام داخل منطقة صناعية بعد تحديد احتياجات هذه المنطقة من الصناعات المغذية والخدمات المساندة حيث يتم تبادل المنافع لكل من المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة مع التركيز على المعرفة والدعم التقني من المصانع الكبيرة؛

-**حاضنة القطاع المحدد:** تهدف هذه الحاضنة إلى خدمة قطاع أو نشاط محدد مثل البرمجيات أو الصناعات الهندسية على سبيل المثال، وتُدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه؛

-**حاضنة التقنية:** تتميز المشروعات الصغيرة داخل الحاضنة بمستوى التقنية المتقدم مع استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة؛

-**الحاضنة البحثية:** عادة ما تكون هذه الحاضنة داخل حرم جامعي أو مركز أبحاث لتطوير أفكار وأبحاث وتصميمات أعضاء هيئة التدريس بالإضافة للاستفادة من الورش والمعامل المتوفرة بالجامعة؛

-**الحاضنة الافتراضية:** هي حاضنة بدون جدران، حيث يتم تقديم خدمات الحاضنة المُعتادة باستثناء احتضانها بالعقار الذي يتوفر بالأنواع السابقة، وتُعد مراكز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرف التجارية الصناعية مثلاً جيداً للحاضنات الافتراضية؛

-**حاضنة الانترنت:** تُعرّف من حيث المبدأ أنها مؤسسة تُساعد شركات الانترنت والبرمجيات الناشئة على النمو حتى الوصول لمرحلة النضج.

أنواع حاضنات الأعمال في الجزائر: هناك أربعة أنواع نذكرها كالتالي:

حاضنات الأعمال العامة: وتتمثل في:

مشاتل المؤسسات: يهتم هذا النوع من الحاضنات باحتضان المشاريع الصغيرة والمتوسطة دون التمييز بين النشاطات، أي أنه يستقبل جميع المشاريع كيفما كان نشاطها، ويبلغ عدد الحاضنات في الجزائر 16 حاضنة موزعة على ستة عشرة ولاية. (بوشعير و حسياني، 2021، صفحة 705)، تعرف بأنها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتُدعى في صلب النص مشاتل" (الرسمية، 2003، صفحة 14)، وتتكون المشاتل في أحد الأشكال الآتية:

المحضنة: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛

ورش الربط: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛

نزل المؤسسات: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

مراكز التسهيل: هي مؤسسة عمومية ذات طابع اداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تم انشاؤها بناءً على المرسوم التنفيذي رقم 03-79 المؤرخ في 25 فيفري 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمراكز التسهيل، تقوم بإجراءات انشاء المؤسسات، وكذا مساعدة حاملي المشاريع واعلامهم ومراقبتهم (ثابت ، عفيف ، و ليو ، 2021، صفحة 499)، وقد أنشأت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية 14 مركز تسهيل كمرحلة أولى على مستوى 14 ولاية هي: الجزائر، بومرداس، تيبازة، البليدة، الشلف، وهران، تيزي وزو، سطيف، قسنطينة، الوادي، جيجل، الاغواط، سيدي بلعباس وغرداية، ثم انشاء 21 مركز في المرحلة الثانية ليلبلغ العدد الكلي لهذه المراكز 35 مركز.

حاضنات الأعمال التكنولوجية: تمّ انشاء حاضنات الأعمال التكنولوجية في الجزائر في صورة ما يسمى بـ الحقائق التكنولوجية في اطار رؤية الجزائر لبناء مجتمع معلوماتي التي تقوم على ركيزتين: ترقية نشر واسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعظيم الآثار من حيث النمو والتنمية؛ إقامة قطب تميز في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على المستوى الوطني التي يمكن أن تخدم الطلب المحلي وقادرة على التصدير على المدى.

وجاء انشاء الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحقائق التكنولوجية (ANPT) سنة 2004 تحت إشراف وزارة البريد وتكنولوجيا المعلومات لتجسيد الرؤية من خلال إنشاء أول قطب تكنولوجي بسيدي عبد الله سنة 2010، إذ تضم 42 مؤسسة إبداعية و 15 مشروع جديد موجود في السوق في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وأنشأت سنة 2012 حاضنة أعمال ورقلة وتضم 16 حامل مشروع في مجال تكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى انشاء ثلاث حظائر في كل من سطيف وقسنطينة وبوقزول (ولاية مدية) (الحمر و خالفي ، 2016، الصفحات 105-106).

الحاضنات الجامعات أو البحثية: تُعتبر الحاضنات الجامعية ومراكز الأبحاث العلمية بمثابة مدخلات لكل من حاضنات الأعمال والحاضنات التكنولوجية من خلال ما توفره من أبحاث تُساهم في انشاء مشاريع جديدة، حيث تعتبر هذه الحاضنات كوسيلة لربط التكنولوجيا ورأس المال والأفكار الإبداعية بهدف الاستفادة من المواهب الريادية، كما يُشجع هذا النوع من الحاضنات على انشاء مشاريع جديدة (Attou et al., 2019, p. 163)، ومن بين أهم الأمثلة على هذا النوع حاضنة جامعة المسيلة-محمد بوضياف.

وهاته بعض الصور لحاضنة جامعة المسيلة:



الحاضنات بالاشتراك مع الخواص: أعلنت كل من الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتعامل الهاتف النقال Ooredoo في 14 ماي 2014 الاطلاق الرسمي لبرنامج ت ستارت (Tstart) البرنامج الجزائري للمؤسسات التكنولوجية الناشئة الهادف الى الدعم المادي والمعنوي لمشاريع أصحاب الأفكار الابتكارية من الشباب في مجال التكنولوجيا الحديثة في الاعلام والاتصال لتجسيد مشاريعهم (لحمر و خالفي ، 2016، صفحة 106).

2-2 مراحل حاضنات الأعمال:

إنَّ أي حاضنة تُعتبر كأَي مشروع يتم التفكير فيه سواء من ناحية توليد الفكرة مرورًا بدراسة الجدوى الاقتصادية وانتهاءً بتسجيل المشروع يمر بمجموعة من المراحل يمكن حصرها فيما يلي (قرود و كزيز، 2018، الصفحات 75-76):

المرحلة الأولى - مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط: يتم من خلالها التأكد من:

- جدية صاحب الفكرة أو المشروع، ومدى انطباق معايير الاختيار على المستفيدين ومشروعاتهم؛
- قدرة فريق العمل المقترح على إدارة المشروع؛
- نوعية وطبيعة الخدمات التي يتطلبها المشروع من الحاضنة وقدرة الحاضنة على توفيرها؛
- الدراسة التسويقية والخطط التي تتضمن قدرة المنتج على الدخول للأسواق؛
- الخطط المستقبلية لتوسعات المشروع.

المرحلة الثانية - مرحلة اعداد خطة المشروع: في ضوء النتائج المتوصل إليها في المرحلة الأولى أثناء اعداد ودراسة جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وتسويقا، يقوم المستفيد بإعداد خطة المشروع.

المرحلة الثالثة - مرحلة الانضمام للحاضنة وبدء النشاط: في هذه المرحلة يتم التعاقد مع المشروع، ويخصص له مكان مناسب طبقا لخطة.

المرحلة الرابعة - مرحلة نمو وتطوير المشروع: ويتم من خلالها متابعة أداء المؤسسات التي تعمل داخل الحاضنة ومعاونتها على تحقيق معدلات نمو عالية من خلال المساعدات والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة المعاونة

بإدارة الحاضنة، علاوة على المشاركة في الندوات وورش الأعمال والدورات التدريبية التي تتم داخل الحاضنة بالتعاون مع المؤسسات المعنية.

المرحلة الخامسة - مرحلة التخرج من الحاضنة: وهي المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل الحاضنة، وتتم عادة بعد تراوح سنتين إلى ثلاث سنوات من قبول المشروع، وذلك طبقا لمعايير محددة للتخرج، حيث يتوقع أن يكون المشروع قد حقق قدرا من النجاح والنمو، وأصبح قادرا على بدء نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر. يتبين لنا أن المؤسسة الناشئة تمر بعدة مراحل قد تدوم لسنوات حتى تصبح قادرة على الاعتماد على نفسها وبدء نشاطها خارج الحاضنة وتوسع أعمالها لتصبح مشاريع كبرى تُساعد في التنمية الاقتصادية والدخل الوطني.

3- حاضنات الأعمال في الجزائر الواقع والتحديات:

3-1 واقع حاضنات الأعمال في الجزائر:

يأتي اهتمام الجزائر بدعم انشاء حاضنات الأعمال وتوفير كافة أشكال الدعم لها في سياق اهتمامها ب المؤسسات الناشئة ومنحه كافة أشكال الدعم ليُمثل محورا جديداً، ونقطة تحول قوية لتحقيق التنمية الاقتصادية، ويأتي توجه الجزائر لإنشاء حاضنات الاعمال بهدف التقليل من أي احتمالات لفشل هاته المؤسسات، إلا أن تطورها يبقى على الرغم من صدور المراسيم المتضمنة انشائها منذ سنة 2003، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه المراسيم تأخر لعدة أسباب أهمها عدم وضوح تعريفها ومهامها والجهات الوصية عليها التي تسهر على ادارتها وتنظيم سيرورتها. (عيساوي و الهزام، 2020، صفحة 59)

لقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطورا في مجال المقاولاتية خاصة حركة تأسيس حاضنات الأعمال كدعامة للتحول إلى اقتصاد المؤسسات الناشئة، بحث تم تأسيس 18 حاضنة أعمال متخصصة في احتضان وتسريع نمو المؤسسات الناشئة في الجزائر (بللعا و كروش ، 2020، صفحة 207)، ونذكر من خلال الموالي بعض حاضنات الأعمال في الجزائر:

جدول رقم (01): أهم حاضنات الأعمال في الجزائر

اسم الحاضنة	تعريف الحاضنة
Sylabs	وهي حاضنة أعمال ومُسَرَّعة مشاريع تأسست سنة 2015، مقرها الجزائر العاصمة، تعمل على تقريب ودمج المؤسسات الناشئة في النظام البيئي الريادي الجزائري، بحيث تدعم رواد الأعمال من خلال الاستشارة وتوفير الأدوات الريادية الضرورية للنجاح في السوق الجزائري، وبالنظر إلى نتائج هذه الحاضنة نجدها تحتضن 70 مؤسسة ناشئة، وتم من خلالها تأسيس 18 مؤسسة ناشئة.
Incubme	مقرها في الجزائر العاصمة، تُساعد المشاريع والمؤسسات الناشئة المبتكرة، من خلال تقديم الدعم والمشورة ومتابعة سير المشاريع (فنيا/ ماديا/ لوجيستيا، واداريا)، كما تهدف إلى نشر ثقافة ريادة الأعمال الحديثة وعالم الاعمال من خلال المؤتمرات والفعاليات.
Cyberparc de Sidi Abdellah	هي مؤسسة تابعة للقطاع العام تأسست سنة 2004، يقع مقرها الرئيسي في سايبير بارك في مدينة سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة، وتهدف إلى انشاء نظام بيئة ريادي وطني، من خلال تشجيع المؤسسات الناشئة والمشاريع المبتكرة لضمان المشاركة الفعالة في الاقتصاد الجزائري.
BCOS	يقع مقرها في مدينة المحمدية ب الجزائر، تقدم خدمات استشارية وتوجيهية، بالإضافة إلى تدريبات

للشركات الجزائرية في مجال الأعمال، تشمل خدماتها تسريع المشاريع والدعم والتوجيه وعقد فعاليات ومؤتمرات حول ريادة الأعمال.	
تأسس عام 2016، يهدف إلى تعزيز ريادة الأعمال الاجتماعية في الجزائر، وكذا دعم وتقريب الجهات الفاعلة في النظام البيئي لريادة الأعمال.	Algerian Center for Social Entrepreneurship
يقع مقرها في بابا حسن بالعاصمة، وهي تابعة للقطاع العام متخصصة في العلوم والتكنولوجيا، وتتمثل خدماتها في دعم المشاريع المبتكرة في مجالات العلوم والتكنولوجيا وفي مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي، والمساعدة في زيادة القيمة من خلال التدريبات.	Fikra Tech-CDTA
يقع في بلوزداد الجزائر، وهو مسرعة مشاريع تساعد على تطوير الابتكار وريادة الأعمال في الجزائر، من خلال تسريع نمو المؤسسات الناشئة باستعمال أدوات مختلفة مثل: Think Thank, Fablabs .	Institut HABA

المصدر: (بللعا و كروش ، 2020 ، الصفحات 208-209).

ومن أسباب تأخر انطلاق حاضنات الأعمال في الجزائر ما يلي (بن قطاف و فيشوش، 2010، الصفحات 14-15):
 - الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي عرفت الجزائر في السنوات الماضية؛
 - تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات ومشاتل المؤسسات حيث كان صدور أول المراسيم في سنة 2003؛

- ضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - غموض في مفاهيم حاضنات الأعمال خصوصا في الإطار القانوني، حيث أن المشرع الجزائري جعل الحاضنة شكلاً من أشكال مشاتل المؤسسات يختص بالقطاع الخدمي؛
 - التركيز على تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإهمال حاضنات الأعمال؛
 - عدم توفر الإطارات والكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير مثل هذه الحاضنات والمشاتل؛
 - العقبات والعراقيل البيروقراطية التي لا تزال تعاني منها الإدارات والهيئات العمومية في الجزائر، والتي تُشكل أهم عائق في انشاء الحاضنات والمشاتل.

يظهر لنا جليا أن حاضنات الأعمال تُعاني من عدة مشاكل حالت دون انطلاقها الفعلي سنة 2003 سياسية واقتصادية وقانونية وعدم توفر الكوادر المؤهلة لتسيير هاته الحاضنات والبيروقراطية التي لا تزال تتخّر ادارتنا وهيأتنا العمومية في الجزائر.

3-2 شروط نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر:

باعتبار أن تجربة الجزائر في ميدان حاضنات الأعمال لا تزال مجرد مشروع يحتاج الى التفعيل والتجسيد الميداني، فإننا نرى أن نجاحها في تحقيق أهدافها التنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، يتوقف على توافر العديد من العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تُساعد على تنمية روح الابداع والتجديد وثقافة التقاؤل والعمل الحر،

والرغبة في احداث تنمية تكنولوجية حقيقية للمجتمع، والتي تعمل الحاضنات بشكل رئيسي على تحقيقها، ومن بين هذه العوامل نذكر ما يلي (بوضياف، 2021، الصفحات 1735-1736):

*وجود بحث علمي قوي ومُبدع ومؤسسات بحثية قادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي، عن طريق نقل وتوطين التكنولوجيات الجديدة التي تؤدي الى استحداث منتجات أو خدمة جديدة أو تحسين جودتها؛

*توافر روح الابداع والابتكار، فالتغير التكنولوجي لا يقتصر على ادخال طرق انتاج جديدة أو منتجات جديدة فقط، ولكن يمكن أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات والاضافات الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة الحالية، فالقدرة على التخيل والابداع تنتج عن التفاعل بين المجتمع المحيط والموارد الذاتية للفرد، والتي بدورها تتأثر بالعملية التعليمية ومستوى الوعي في المجتمع المحيط به؛

*وجود وانتشار ثقافة العمل الحر والتعاون، فتنمية المشروعات الصغيرة لا يمكن ان تزدهر إلا في مجتمع تتوفر فيه روح الريادة وحب العمل الحر، وتواجد مجموعة من رجال الأعمال أصحاب المواهب الإدارية الخاصة، والاستعداد للمخاطرة، وتبني أفكار جديدة؛

*توافر آليات الدعم والمساعدة، والتي يُمكن أن توجد عن طريق التوسّع في إقامة حاضنات الأعمال والمشروعات التكنولوجية والمؤسسات المُشابهة الداعمة للمشروعات الجديدة الناشئة كحداائق ومدن العلوم والتكنولوجيا؛

*تشجيع ودعم أنظمة التمويل خارج نظام القروض المصرفية بهدف دعم وتطوير القدرة التمويلية من جهة وفتح مداخل جديدة للتمويل أمام الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مثل مشروعات شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر ونظرًا للطبيعة الخاصة لحاضنات الأعمال التقنية كونها مشاريع تهدف إلى دعم انشاء المؤسسات الجديدة، فإنّ نجاحها يتوقف على توافر مجموعة أخرى من العوامل ترتبط بعملية إقامة هذه الحاضنات من حيث: تنظيم الحاضنة، السوق المتاح للمؤسسات الملتحقة بها، برامج عمل الحاضنة، موقع ومباني الحاضنة، بالإضافة إلى طبيعة مصادر التمويل، وتختلف طبيعة ودرجة أهمية هذه العوامل تبعًا للمرحلة الزمنية التي تمر بها الحاضنة كمشروع مستقل، وبالنظر إلى التجارب العالمية الرائدة في مجال حاضنات الأعمال التقنية، فإننا نجد بعض الممارسات الجيدة، والتي يُمكن أن تكون دليلًا يُساعد في انشاء حاضنات أعمال فعالة في الجزائر، ونُلخص هذه الممارسات في العناصر التالية:

-تحديد الأهداف من البداية، مع الأخذ بعين الاعتبار توجهات السوق ومتطلبات التنمية الاقتصادية، وعوائد المستثمرين، تقاديا لأية تعارض مستقبلية؛

-توظيف مدير تنفيذي للحاضنة، يكون لديه الخبرة والرغبة والقدرة على دعم المنشآت المنتسبة للحاضنة وأصحابها، خاصة فيما يتعلق بتواصلهم مع المستثمرين والمنشآت الكبرى في مجال نشاطات المنشآت المنتسبة للحاضنة؛

-اختيار المنشآت المنتسبة وفقا لخبرة أصحابها وكفاءتهم، والامكانية التسويقية لمنتجاتها، وتكاملها مع بقية المنشآت المنتسبة للحاضنة؛

-إيجاد آلية تسهل استفادة المنشآت المنتسبة لها من الخبرات المكتسبة من قبل أي منها، بما يضمن زيادة فعالية الحاضنة والمنشآت المنتسبة إليها؛

-التواصل الجيد للحاضنة (محليا ودوليا) مع غيرها من الحاضنات التقنية وتسهيل تواصل المنشآت المنتسبة لها مع المنشآت ومقدمي الخدمة وموفري البنية التحتية خارج الحاضنة نفسها، حتى تكون للحاضنة والمنشآت المنتسبة لها دورا فعالا ضمن تخصصها التقني (مناطق تقنية، جامعات ومراكز أبحاث، مرافق وتجهيزات وبنى تحتية)، إضافة إلى الأسواق التي تستهدفها منتجات المنشآت المنتسبة للحاضنة.

من خلال ما سبق يتبين لنا أنه لابد من تظافر عدة عوامل ومقومات أساسية لنستطيع أن نُنَجح مثل هذا المشروع الذي سيعود على الجزائر بالنفع من عدة جوانب اقتصادية وسياسية واجتماعية والوصول إلى الرفاه ورفع التحدي داخل الوطن وحتى منافسة الاستثمار الأجنبي بقوة.

3-3 تحديات حاضنات الأعمال في الجزائر:

بالرغم من الدور الفعال الذي لعبته حاضنات الأعمال في العالم في دعم وترقية شركات المقاولات الناشئة، إلا أنها لا تزال الجزائر بعيدة عن المراحل المتقدمة التي بلغتها بعض الدول. وعموما فإن كل من حاضنات الاعمال في الجزائر تُعاني جملة من النقائص، وتواجه تحديات تقف حائلا أمام تطورها، ويعود ذلك لعدة أسباب (بوقنة ، بوقنة ، و قاوي ، 2020، الصفحات 227-229):

طبيعة الاقتصاد: اقتصاد مركزي، قائم على شركات كبيرة عادة ما تكون في وضع احتكاري تستحوذ على جل أقساط السوق، ما ينجر عنه قصور للدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ما يجعل عملية الأخرجة خبازا غير متاح بالنسبة للمؤسسات الناشئة؛

ضعف قطاع الخدمات: قطاع الخدمات يُوفر دعامة قوية للمشاريع الناشئة، وهُزال خدماته يضطر المبادرين الى استثمار جهد وموارد أكثر بغية توفير هذه الخدمات بمفردهم " بشكل مدمج" وهذا ما يزيد من فاتورة استثمار ثلاثية الجهد والوقت والمال؛

آليات التمويل والدفع: غالبا ما يعتمد المبادرون في الجزائر لتمويل مشاريعهم على حُر أموالهم، أو " الأموال الصديقة Friendly money" أو " التمويل الكفالي Sponsorship" المشروط من طرف شركات كبرى، وفي حالات قليلة توفر " مشئلة المؤسسات Startups incubator التمويل المنشود، في ظل غياب منصات " التمويل التشاركي-Crowd funding" التي تُعتبر آلية التمويل الحيوية للشركات الناشئة في العالم من جهة وعدم أحقية الطلبة الجامعيين في الاستفادة من القروض الحكومية المخصصة للمقاولين من جهة ثانية؛

عدم توفر الدفع الرقمي ولا حتى مكاتب صرف العملة: وهذا ما يُعقّد مهمة المبادرين الشباب ويحد من سهولة تداول رؤوس الأموال. كما أن غياب مكاتب صرف العملة يحد أيضا من الوصول إلى الموردين (في الخارج) للحصول على المواد الأولية وعدم إمكانية الاعتماد على الأخرجة؛

التقليدية الإدارية في عصر السرعة: لا يمكن للمقاولاتية أن تعيش تحت سقف واحد مع البيروقراطية، إذ بينما تستغرق مثلا الإجراءات الإدارية لإنشاء مؤسسة في أمريكا ما لا يفوق ساعتين، قد تدوم ما يتجاوز الشهرين في الجزائر، ولأن التعجيل بتجسيد فكرة المشروع هو أمر لازم لنجاتها من الاستلاب ومن فعل التقلبات والتطورات السريعة والمستمرة في العالم فإن النسق الإداري في الجزائر قد يشكل عائقا أمام المؤسسات الناشئة؛

الرقمنة وخدمات الانترنت: تتصدر الجزائر مرتبة غير متقدمة بالنسبة لخدمات الانترنت، الذي تحتكره في الجزائر شركة وحيدة في السوق ليس لها منافس، كما أن الرقمنة لم تتدفد بعد إلى معظم القطاعات؛ **المنظومة القانونية:** لم تكرر بعد المنظومة القانونية وقانون العمل، خصوصا للتوظيف بدوام جزئي Part time " jobs "، أو لعمالة الطلبة دون الشهادة؛

الجانب اللوجستي وقنوات المواصلات: حالة البنى التحتية، ووسائل نقل السلع وحركة الأشخاص داخلها ليست في المستوى اللائق ببلد بحجم قارة " الأكبر إفريقيا ومتوسطيا"، وخاصة الطرق الرابطة بين شمال البلاد وجنوبها الشاسع المساحة، وهو يقف عتبة في وجه المؤسسات الفتية ويضيع عليها حصصا واسعة من السوق؛ **اعتبارات اجتماعية ودينية وترسبات النظام الاشتراكي:** فالفرد الجزائري يتسم عموما بأنه محافظ، وبالتالي فإنّ القروض الربوية هي عائق أمام رواد الأعمال، وكذلك ليس سرا أن الجزائر من غداة الاستقلال إلى غاية العقود القليلة الماضية قد تبنت النظام الاشتراكي القائم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والتوزيع، وعلى الرغم من أنها قد اعتمدت نظام اقتصاد السوق قبل سنوات، غير أن بعض العارفين يصفون الوضع الحالي بأنه فترة انتقالية ما زالت تشوبها ترسبات النظام الاشتراكي مثل خوف الممولين من المغامرة في مشاريع ابتكارية والاعتماد بشكل أساسي على المشاريع المعتادة الآمنة، ولكن هذا لا ينفي كون بعض الأفكار قد وجدت لنفسها مساحة لتجسد، وبرزت في الوقت والظروف السانحة لأن أصحابها عرفوا بطريقة أو بأخرى كيف يتغلبون على إملاءات البيئة. نجد أنّ حاضنات الأعمال في الجزائر تُواجه صعوبات وعراقيل كثيرة مثلها مثل معظم الدول، بسبب احتكارية السوق ومشاكل التمويل العويصة والبيروقراطية المتفشية وقوانين العمل المتشددة، كلها تقف عائق أمام هاته الحاضنات بدل من أن تكون دعما لها.

خاتمة:

تقوم حاضنات الأعمال بدعم ومساعدة رواد الأعمال واحتضان المؤسسات الناشئة ومرافقتها حتى النمو ومواجهة سوق المنافسة، فهي بذلك تلعب دورا مهما في تقليص البطالة ورفع المستوى المعيشي للأفراد، ومن خلال ما تناولناه في هاته الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- الربط بين حاضنات الأعمال والجامعات ومراكز البحث لتحسين وتطوير جودة المنتجات لزيادة الابداع وتحسين تنافسيته؛
- تأسيس حاضنات أعمال تساعد المؤسسات الناشئة منها 18 حاضنة أعمال مثل: حاضنة Sylabs التي تحتضن 70 مؤسسة ناشئة، وتم من خلالها تأسيس 18 مؤسسة ناشئة؛
- بالرغم من محاولات الجزائر في تأسيس هاته الحاضنات إلا أنّ انطلاقتها جاءت متأخرة في 2003، وظروف البنى التحتية السيئة وضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال، والعراقيل البيروقراطية التي ما زالت تعاني منها الإدارات الجزائرية جعلت منها متأخرة وتعاني من الكثير من المشاكل؛

-اقتصاد الجزائر، اقتصاد مركزي تستحوذ عليه المؤسسات الكبرى وبالتالي هو غير مُتاح للمؤسسات الناشئة وصعوبة المنافسة؛

-صعوبة التمويل والاقتراض، وصعوبة الحصول على المواد الأولية والوصول إلى الموردين يُعقّد من مهمة رواد الأعمال الشباب؛

وتوصلت الدراسة إلى جملة من التّوصيات التي نذكرها فيما يلي:

-لا بُدّ من توافر آليات الدعم والمساعدة كالحدايق ومدن العلوم والتكنولوجيا؛

-فتح مداخل جديدة للتمويل كمشاريع شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر؛

-الاستفادة من التجارب الدولية والعالمية للنهوض بهذا القطاع وتحسين الدخل الناتج منه.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن قطاف، و حمزة فيشوش. (2010). حاضنات الاعمال التقنية كآلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمبدعة: دراسة لبعض التجارب العالمية. مداخلة في اطار الملتقى العلمي الدولي حول: الوقاوتية: التكوين وفرص الاعمال.
- أسماء بللعماء، و نور الدين كروش . (2020). حاضنات الأعمال كدعم لمراقبة المؤسسات الناشئة بالجزائر - دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة - . مجلة جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 3.
- الجريدة الرسمية. (2003). المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003، المتضمن القانون الاساسي لمشاكل المؤسسات. الجزائر.
- حورية بدرانية ، و عبد القادر بن حمادي . (2020). حاضنات الاعمال في الجزائر: بين التحديات والرهانات. مجلة المالية والأسواق، العدد 2.
- خديجة لحمر ، و علي خالفي . (2016). دور حاضنات الأعمال في التأسيس لاقتصاد المعرفة في الجزائر. مجلة المؤسسة، العدد 05.
- سليم بوقفة ، برهان الدين بوقفة، و معمر قاوي . (2020). حاضنات الاعمال كأداة لترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 3.
- علاء الدين بوضياف. (2021). دور حاضنات الأعمال في ترقية العمل المقاوالتى لدى الشباب الجامعي. مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 1.
- علي قروود، و نسرین كزیز. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع المقاوالتية المحلية. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد 5.
- فاطمة عيساوي، و محمد الهزام. (2020). مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة حوليات بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 3.
- كنزة ثابت ، هناء عفيف ، و محمد لمين لبو. (2021). حاضنات الاعمال كآلية لرفع القدرة التنافسية للمؤسسات الناشئة الصغيرة والمتوسطة في اطار مناخ الاستثمار بالجزائر، دراسة تحليلية. مجلة البشائر الاقتصادية، العدد 1.
- لطيفة كلاخي، و حياة سيد. (2016). دور حاضنات الأعمال في التنمية الاقتصادية مع الاشارة للتجربة الجزائرية. مجلة التكامل الاقتصادي، العدد 1.
- لويزة بوشعير، و عبد الحميد حسياني . (2021). حاضنات الأعمال كتوجه تنموي لتعزيز نمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر: دراسة حالة حاضنة الأعمال لولاية خنشلة. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 1.

- Albort-Morant, G., & Ribeiro-Soriano, D. (2016). A bibliometric analysis of international impact of business incubators. *Journal of Business Research*, 69(5), 1775–1779.
- Attou, O. E., Taouaf, I., & Arouch, M. (2019). Les incubateurs universitaires au Maroc: Etat des lieux et perspectives. *International Journal of Innovation and Applied Studies*, 26(1), 163–174.
- Bakkali, C., Messeghem, K., & Sammut, S. (2013). Pour un outil de mesure et de pilotage de la performance des incubateurs. *Management International/International Management/Gestión Internacional*, 17(3), 140–153.
- Manimala, M. J., & Vijay, D. (2012). Technology Business Incubators (TBIs): A perspective for the emerging economies. IIM Bangalore Research Paper, 358.
- Moraru, C., & Rusei, A. (2012). Business incubators–favorable environment for small and medium enterprises development. *Theoretical and Applied Economics*, 5(5), 169.